نظرية الأدب الإسلامي ضرورة ملحة

جاء الإسلام خاتماً للديانات السماوية ، فأعطى التصور الكامل النهائي عن عقيدة التوحيد ، وأجاب بشكل ناضج عن كل مايتعلق بهذه العقيدة من تساؤلات، ولكن النظام الذي انبثق من هذه العقيدة أبان الخطوط العريضة في القرآن الكريم والسنة النبوية ، وترك بعض التفصيلات المستهدية بتلك الخطوط (منطقة فراغ) يملأها المسلمون ، حام شرعيون ، وعلماء وفقهاء ، اقتصاديون ، وعلماء اجتماع وفنانون ، بناءً على طبيعة المرحلة التي يصلها الفكر الإنساني والجهد الإنساني ، وتطويعه للوسائل المدنية التي تخدم مسيرته وتسعده في الحياة .

ولقد تتابعت الجهود منذ العصر الإسلامي الأول لملء (مناطق الفراغ) هذه في ميادين العلوم الإسلامية كافة ، وربما كان العصر الراهن أكثر العصور ضرورة لاستكمال البحث عن الرؤية الإسلامية الشاملة لهذه العلوم ، والأدب واحد من هذه الميادين التي ترك الإسلام للمسلمين أن يحدّدوا أبعاد نظريته استهداءً بأصول التشريع المعروفة .

ولكن للأسف ، فإن هذا التصوّر الإسلامي الشامل للأدب قد ناله بعض الإجحاف سواء في العصور الإسلامية القديمة أو المعاصرة . ومن هنا يأتي الحديث عن ضرورة الأدب الإسلامي ، والبحث عن نظريته .

ففي العصور الإسلامية السابقة ، على الرغم من وجود النماذج الكثيرة لهذا الأدب ، ابتداءً بالقرآن الكريم والحديث النبوي ، والفنون الأدبية المعروفة في تلك العصور ، فإن شيئاً من التنظير النقدي الناضج لم يتم على أيدي النقاد المسلمين ، حتى في أكثر العصور انتاجاً نقدياً ، كالعصر العباسي . نقول هذا ، دون أن ننكر بعض المواقف النقدية التي استهدت بالتوجيهات الإسلامية لدى الكثير من النقاد .

ولكننا نتحدث عن التيار النقدي الشامل الذي يؤسس لنظرية واضحة الأبعاد للأدب الإسلامي ، وليس من الضروري ، أن تكون بنفس